تحسين أداء الأستاذ الجامعي والإرتقاء بكفاياته المهنية في ظل توظيف تكنولوجيا التعليم
جامعة سطيف 2 نموذجا

د.الزهراء بعيسى: جامعة سطيف 2: الجزائر.

الملخص:

تواجه الجامعة الجزائرية في ظل اعتمادها لنظام التدريس العالمي (LMD) صعوبات جمة من أجل تحقيق وضمان جودة التعليم العالي، حيث سعت مختلف الجامعات الجزائرية إلى سبل تفعيل هذا النظام وتطويره وتحسين الأداء الأكاديمي فيها من خلال تكوين الأساتذة الجامعيين وما يتماشى مع هذا النظام.

ونظرا لكون جودة التعليم مرتبطة أساسا بالعمل البيداغوجي للأستاذ الجامعي، الذي لا يستطيع أن ينهض بأداء مهمته الأداء الصحيح المثمر إلا إذا امتلك مجموعة من " الكفايات " ، وحرص على تنميتها باستمرار، من أجل ذلك أنشأت جامعة سطيف 2 خلية لتكوين الأساتذة الجامعيين حول كيفية إنشاء درس إلكتروني عن بعد وإدراجه في منصة إلكترونية تابعة للجامعة، تشرف علية نخبة من أساتذة التعليم العالي ومختصون في الإعلام الآلي،اذ يعد هذا المشروع خطوة رائدة في مجل تطوير العمل الأكاديمي وتطوير أداء الأستاذ الجامعي حيث يركز هذا المشروع على تزويد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من الأساتذة والمحاضرين بالمعارف والمهارات والاتجاهات المناسبة للعملية التعليمية في الحقل الجامعي في ظل تبني نموذج إعداد الأستاذ القائم على الكفايات، من أجل الوصول إلى التنمية المهنية الذاتية والمستمرة وبما يكفل للمتعلم الدور الأكبر والأنشط في عمليتي التعلم والتعليم، وقد انقسم المشروع إلى مرحلتين الأولى خاصة بالمبادئ البيداغوجية لتصميم درس عن بعد ويتعلق الأمر بكيفية هيكلة الفعل التعليمي وتنظيم كل مكوناته لإدارة عملية التعلم وتوجيهها بشكل فعال من أجل تصميم وحدة تعليمية قابلة للنشر عبر موقع Web. والمرحلة الثانية تمثلت في كيفية استخدام واستعمال منصة إلكترونية تابعة للجامعة من أجل التواصل مع الطلبة وإدراج مختلف الأنشطة التعليمية فيها .

الكلمات المفتاحية: الأداء البيداغوجي، منهج الكفايات، التعليم الإلكتروني ، فعالية التعليم، إستراتيجيات التعليم.

Improving the Performance of University Teachers and Improving their Professional Abilities by Employing Educational Technologies

Abstract:

With the adoption of the LMD (License Master Doctorat) system، the Algerian university is facing great difficulties while trying to achieve a teaching quality in higher education; therefore، various Algerian Universities have sought to find ways to activate this system، develop and improve their academic performance through training university teachers in line with the requirements of this system.

Due to the fact that the teaching quality is mainly related to the pedagogical work of the university teacher، who could not do his/her job properly and fruitfully unless s/he has got some "competencies"، and was keen to constantly develop them، for this reason، Setif 2 University created a cell to train university teachers about how to create an online lesson and publish it in an electronic platform which is supervised by a group of university teachers and specialists in computing. This project is a pioneering step in the development of the academic work and improvement of the university teacher's performance، that is it focuses on providing knowledge and appropriate skills to the teaching staff at university contexts in order to get competent teachers، subsequently، this will help teachers to achieve continuous professional self-development and to ensure that the learner will be attributed the most active and biggest role in the processes of learning and teaching. This project is divided into two phases: the first is about the pedagogical principles with which to design a distant lesson that is how to restructure the teaching-learning act and organize all its components to manage the learning process and direct it effectively to design a publishable unit of study on the platform; the second step is about how to use the electronic platform belonging to the Setif 2University in order to communicate with the students and how to include various educational activities in it.

Key words: the Pedagogical Performance، Competencies، E-Learning، Effective Teaching، Teaching Strategies.

مقدمة:

ازداد الاهتمام بتطبيق واستحداث معايير الجودة في التعليم العالي في السنوات القلية الماضية، نظرا للتحديات الكثيرة والمتنامية التي تواجه نظام التعليم الجامعي، والتي تحد من فاعليته وتنعكس سلبا على معايير الجودة فيه، ولعل من أبرز هذه التحديات تزايد أعداد الطلبة، وعجز المؤسسات الجامعية عن احتواءها، أضف إلى ذلك تبني بعض الجامعات لأنظمة تعليم عالمية وهي غير قادرة بعد على توفير البيئة الملائمة لذلك من وسائل وموارد بشرية لمواكبة تطور قطاع التعليم في الدول المتقدمة، الأمر الذي انعكس بالسلب على جودة التعليم فيها.

ولعل من أهم معايير تحقيق الجودة في التعليم الجامعي هو تطوير كفايات الأستاذ فيها، باعتبار أن التدريس من أول الأدوار وأبرزها التي تقع على عاتقه، بالإضافة إلى البحث العلمي والعمل على تطويره، يجعل منه العنصر المحوري في نظام التعليم.

ويرتبط تطوير كفايات الأستاذ الجامعي بجودة المدخلات التعليمية والعمليات والمخرجات وبصفة عاملة بكفايات الأستاذ الأدائية من أجل الهيكلة والبناء البيداغوجي للوحدة التدريسية المسؤول عنها، وهذا ما تسعى هذه الدراسة تسليط الضوء عليه من خلال تقويم التكوين الذي قامت به خلية التعليم عن بعد لجامعة سطيف 2 (Cellule de Télé-enseignement CTE 2) ، بعد قيامهم بتربص للأساتذة المنتسبين حديثا للجامعة.[1]

الاشكالية:

أصبح استخدام أساليب ووسائل لتحسين أداء الأستاذ الجامعي والارتقاء بكفاياته المهنية أمرا في غاية الأهمية عند الكثير من مؤسسات التعليم العالي، ولهذا عمدت الكثير منها إلى إجراء تربصات دورية لتحسين ذلك نظرا لما يشهده قطاع التعليم العالي اليوم من ضعف في ضوء التطورات الحاصلة في المعرفة والتكنولوجيات الحديثة، إذ تقع على عاتق الجمعيات مسؤولية تهيئة الكفاءات المهنية وترقية المناخ الأكاديمي فيها مما يسمح برفع الكفاءات العلمية الى درجة الإبداع والإتقان والابتكار بما يعود على المجتمعات بالنفع.

ولكي يقوم الأستاذ بدوره المهم والحساس بكفاءة واقتدار لا بد أن يتمتع بقدر كافي من القدرات والكفايات التعليمية لذلك، إن وظيفة التعليم لم تعد تقتصر على تزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق بل تتعداه إلى بناء الشخصية السوية في كافة جوانبها.[2]

ولأهمية الدور الذي يلعبه الأستاذ الجامعي وضرورة اكتسابه الكفايات المهنية اللازمة لعمله بالتدريس الجامعي والارتقاء بمستوى أدائه الأكاديمي، أولت العديد من الجامعات الجزائرية اهتمام بارزا بذلك تمثل في منح تربصات وعطل علمية للأساتذة العاملين فيها خارج الوطن، وعلى غرار ذلك فقد عمدت جامعة سطيف 2 إلى إنشاء خلية تعليم عن بعد تشرف على تكوين الأساتذة الجدد المنتسبين إليها وهذا ضمن سياسية الجامعة لإصلاح التكوين العالي الذي يتخبط في الكثير من المشاكل أهمها:

– تزايد عدد الطلاب أوقع الجامعة تحت ضغوط شديدة مما أحدث انخفاضا ملحوظا في مستويات التعليم العالي.

– عزوف العديد من الطلبة عن حضور المحاضرات نتيجة للعلاقات الجافة والتواصل المتقطع بينهم وبين الأساتذة

– تعدد أنماط وأساليب الأساتذة ومصادر إعدادهم، فقد يمتلكون قاعدة معرفية لكنهم قد لا يمتلكون الكفاءات التدريسية المناسبة لإيصال ما لديهم من معلومات ومعارف لطلابهم.

– اعتماد الجامعة لنظام (LMD) المعتمد في الكثير من الدول الاوربية الذي الزم الجامعة بمسايرة الركب واعتماد نظام التعليم التكنولوجي على نطاق واسع والدي يعد احد مفاتيح نجاح هذا النظام في الدول المتقدمة.

ومن ثمة فالحاجة ملحة لتحديد معايير للكفاءات المهنية للاستاد الجامعي وبشكل خاص طريقة ادائه الأكاديمي وما يتماشى مع متطلبات جودة التعليم، وبشكل أكبر المحددات التكوينية في إعداد الأساتذة الجامعي والحكم على مدى كفاءته التعلمية.

ولأهمية الأداء التدريسي لعضو هيئة التعليم في تحقيق أهداف الجامعة وتحديد عملية إعداد وبناء مخرجات مؤهلة وكفؤة تلبي حاجات المجتمع ومتطلباته المختلفة، فان مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤلات الأتية:

– ما هي معايير التكوين والإعداد التي اعتمدت عليها خلية التعليم عن بعد لجامعة سطيف 2 في تكوينها للأساتذة؟

– ما هي السبل الواجب اعتمادها من قبل الجامعات لغرض تحسين مستوى الأداء التدريسي بها؟

1– التعريف بخلية التعليم عن بعد لجامعة سطيف 2:

تعتبر خلية التعليم عن بعد لجامعة سطيف 2 هيئة تكوينية تمنح الفرص للأساتذة لتطوير مهاراتهم المهنية من خلال إجراء دورة تدريبية عن كيفية هيكلة درس الكتروني عن بعد وإدراجه في منصة الكترونية تابعة للجامعة في إطار التعلم الالكتروني (E–Learning) الذي يعتبر كنوع من أنواع التعليم عن بعد أين تقوم الجامعة بإنشاء صف افتراضي بواسطة منصة الكترونية يتم من خلالها ربط التواصل بين الأساتذة وطلابهم. قصد نشر محتويات وحداتهم التدريسية وأنشطتهم البيداغوجية رغبة في تحقيق أقصى درجة من التواصل المعرفي، وذلك لتوزيع الموارد البيداغوجية وتسهيل الحصول عليها. أين يمكن للطالب عبر هذه المنصة ، تحميل الموارد البيداغوجية أيا كان نوعها : محاضرات و نصوص، برامج أو أفلام، تحميل مراجع وملفات (pdf)، كما يمكنه التفاعل مع الأساتذة من خلال مختلف الأنشطة كالويكي، دردشة، منتدى للحوار....الخ.[3]

وتتكون الخلية من أساتذة ومحاضرون في علم النفس التربوي والإدارة التربوية والإحصاء والقياس وكدا خبراء في الاعلام الالي.

يتساءل العديد من المدرسين حول الكفاءة التعليمية لبرامج التعليم عن بعد مقارنة بالبرامج التي يتعلم بها الطلاب بالطريقة التقليدية (التي تتم وجهاً لوجه) . إن الأبحاث التي تقارن ما بين التعليم عن بعد وبين التعليم التقليدي تشير إلى أن التدريس والدراسة عن بعد يمكن أن تكون لهما نفس فعالية التعليم التقليدي ، وذلك عندما تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعلم ، هذا بالإضافة إلى التفاعل المباشر الذي يحدث بين طالب وآخر والتغذية الراجعة من المدرس للطالب في الأوقات المحددة والملائمة، أضف إلى ذلك أن مختلف

الجامعات تساند هذا التعليم عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات الكمبيوتر في عملية التعليم أو ما يعرف (E-Learning) على تلاشي ضعف الإمكانيات والعمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين الطلاب ودعم المؤسسات التعليمية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.[4]

2- المعايير التي اعتمدت عليها خلية التعليم عن بعد في التكوين:

تظهر أهمية تدريب الأستاذ داخل مؤسسته وأثناء خدمته من خلال النتائج الايجابية التي يحققها مع طلابه ولعل من أبرزها على الإطلاق هو تأثيره المباشر وغير المباشر في تكوين اتجاهات إيجابية للطلبة نحو الأستاذ ومادته ومن ثم الجامعة ككل، لهذا نجد أن المؤسسات التعليمية تسارع نحو استحداث أساليب متطورة تتماشى مع التطور التقني في مجال التعليم العالي.

ويمكن القول أن التدريب والتكوين الذي يتلقاه الأستاذ في مؤسسته هو الذي يحدد نوعية التعلم الذي يتلقاه طلبته في الجامعة، كما أن الفرصة تكون متاحة للأساتذة أن يطبق ما تدربه مباشرة وبشكل عملي مع طلبته ويتلقى التغذية الراجعة من زملائه ومشرفيه وإدارته مما يتيح له بناء فلسفته في التعليم وتبني طرقا واستراتيجيات فعالة في التدريس،[5] لهذا عمدت خلية التعليم عن بعد في برنامج تكوينها للأساتذة مهنيا والارتقاء بمستوى أداءه على النحو القائم على الكفايات التعليمية في ظل توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال ولهذا فقد قسمت الدورة التدريبية إلى مرحلتين، خصصت الأولى منها للهيكلة البيداغوجية لدرس الكتروني عن بعد وهذا باستعمال برنامج (opale) واعتمدت فيه على نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات، أما المرحلة الثانية فخصصت في كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال فتح صف إفتراضي على المنصة الإلكترونية للجامعة وإدراج مختلف الوحدات التدريسية والأنشطة البيداغوجية التفاعلية.

2-1 أسلوب الكفايات (الأداء):

يرجع أسلوب الكفايات في جوهرة إلى النظرية السلوكية في علم النفس التعليمي، ومن أهم ملامحه الارتباط الوثيق بين النظرية والتطبيق، والتركيز على أداء المتعلم وأهدافه.

ويعد مفهوم الكفاية Competency من المفاهيم المركبة متعددة الدلالات، مما دعا البعض إلى القول بأن الكفاية تعد مفهوماً وصفياً Descriptive أكثر من كونه مفهوماً معيارياً. ويوجد في الأدب التربوي العديد من التعريفات لمفهوم الكفاية منها الآتي:

"قدرة المعلم على توظيف مجموعة مركبة من المعارف وأنماط السلوك والمهارات أثناء أدائه لأدواره التعليمية داخل الغرفة الصفية بدرجة لا تقل عن مستوى معين من الإتقان يمكن قياسه" كما تعتبر الكفايات مجموعة من المهارات والقدرات التي يمكن أن يكتسبها المعلم أثناء فترة الإعداد أو من خلال الخبرة والتوجيه، وتساعده على القيام بتدريس العلوم المختلفة بنجاح وتحقيق الأهداف المرجوة.

وعموما للكفاية شكلان الكامن منها والظاهر، فالكفاية في شكلها الكامن "مفهوم "Concept ومن هنا فهي إمكانية القيام بالعمل نتيجة الإلمام بالمهارات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات التي تؤهل إلى القيام بالعمل. وفي شكلها الظاهر "عملية "Process وهي الأداء الفعلي للعمل.[6]

مقتبس من الدورة التكوينية لخلية جامعة سطيف ٢:

وتمثلت أهداف المرحلة الأولى من الدورة التكوينية في :

- يتعرف على المبادئ البيداغوجية لتصميم درس عن بعد
- يهيكل (يبني) بيداغوجيا محتوى درس عن بعد
- يستخدم محرر صفحة ويب لبناء درس عن بعد
- يدمج سلسلة من إجراءات التقويم التكويني ضمن الدرس عن بعد
- يستعمل مصمم تمارين مُّدَكْمِّم لبناء تمارين تفاعلية.
- يتعرف على السيناريوهات المختلفة لاستخدام درس عن بعد

وقد شمل برنامج خلية التكوين لجامعة سطيف 2 كل من الكفايات التعليمية الخاصة بالمعارف والمهارات والاتجاهات وبدلك يمكن التحدث عن كفايات معرفية وأدائية وشخصية التي يمكن تمثيلها في المخطط الأتي:

تصميم نموذج وحدة تدريسية مقتبس من الدورة التكوينية لخلية جامعة سطيف ٢:

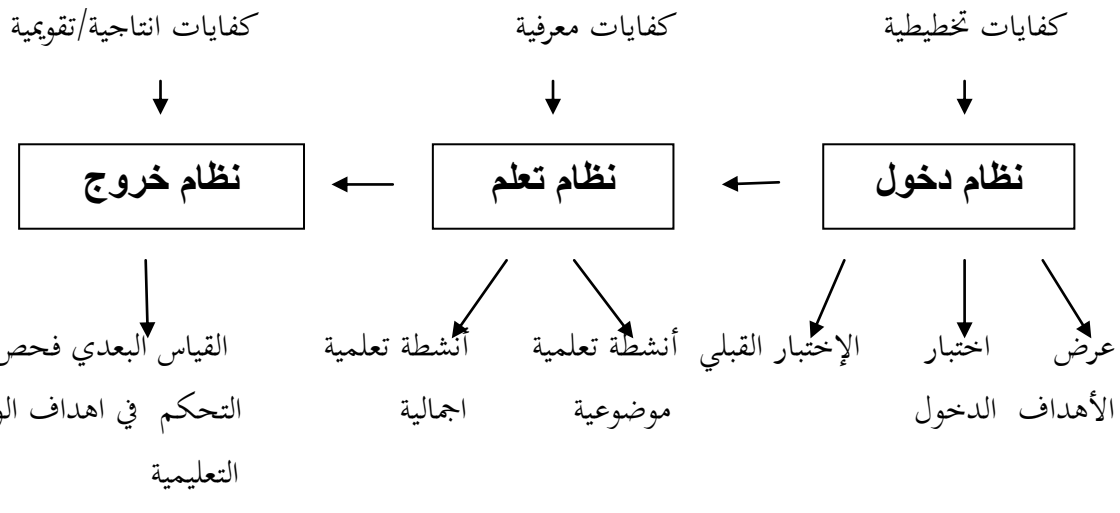

2-2 الكفاية التخطيطة:

أولاً الأهداف:

- ✓ معرفة الأهداف التعليمية العامة.
- ✓ معرفة الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التدريسية التي يقوم بتدريسها.

- ✓ صياغة أهداف شاملة للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية
- ✓ التصريح بالأهداف في شكل مهارات أو كفاءات يعزز عملية التعلم لدى المتعلمين.
- ✓ إعلام المتعلم بما هو منتظر منه يجعله يركز اهتمامه على النقاط المهمة و يساعده على تنظيم عملية التعلم على اكتساب الكفاءة المطلوبة.

ثانيا اختبار الدخول أو مراقبة المكتسبات الأولية:

يشير مصطلح المكتسبات القبلية إلى مجموع المعارف و المهارات التي يجب أن يتوفر عليها المتعلم من أجل متابعة وحدة تدريسية معينة وتحقيق التعلمات المرغوبة منها.

يمثل اختبار الدخول قياس يسمح بالتأكد من أن المتعلم يتوفر على الموارد المعرفية والمهارات القبلية التي تسمح له بمزاولة الوحدة التعليمية.

ثالثا :الاختبار القبلي:

يهدف إلى فحص درجة التحكم في الكفاءات المقترحة في الوحدة التعليمية.

3-2 الكفاية المعرفية المتعلقة بالمادة العلمية : وتشمل قدرة الاستاذ على :

- ✓ تحليل محتوى المادة التعليمية إلى مكوناتها.
- ✓ معرفة أنواع الارتباطات بين مختلف جوانب المادة التعليمية.
- ✓ القدرة على تحديد الكم الدراسي بما يتفق وزمن الحصة. [7]

مقتبس من برنامج الدورة التكوينية لخلية تكوين الأساتذة بجامعة سطيف ٢:

الأنشطة التعليمية الموضعية:

عرفت بهذه التسمية لأنها متضمنة في المحتوى التعليمي و لبنة أساسية في بناء الوضعية التعليمية.

هي مفهوم مستوى من نموذج التعليم المبرمج.

الأنشطة الإجمالية:

تصاغ كأنشطة منفصلة عن محتوى الوضعيات المقترحة.

أنشطة مجمعة في نهاية جزء من المقياس أو فصل من المقياس.

3-4 الكفاية الأدائية المرتبطة بمرحلة تنفيذ الوحدة التدريسية:

- ✓ تنشيط واستثارة دافعية المتعلمين.
- ✓ تنويع إجراءات وأساليب التدريس القائمة على نشاط المتعلمين.
- ✓ الربط بين مختلف خبرات التعلم السابقة والحالية.
- ✓ إعداد واستخدام الوسائل التعليمية بكفاءة.
- ✓ صياغة وتوجيه الأسئلة التعلمية.

5-3 الكفاية التقويمية /الانتاجية :

- ✓ الوعي بنقاط القوة والضعف في التدريس.
- ✓ استخدام أساليب مناسبة لتقويم أداء المتعلمين.
- ✓ تصميم الاختبارات وتقنينها.
- ✓ إعداد اختبارات تشخيصية.
- ✓ استخدام العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل نتائج الاختبار بكفاءة.
- ✓ إدراك قيمة التقويم المستمر (التكويني).
- ✓ ادراك العلاقة بين التقويم والارتقاء بعملية التدريس
- ✓ تنظيم التعلم التعاوني.
- ✓ تنمية أساليب التفكير العليا.
- ✓ امتلاك مهارات إغلاق المادة التدريسية.

5-2 الكفاية الشخصية:

- ✓ يتسم بالاتزان وحسن المظهر، وتقديم القدوة الصالحة لطلابه في القول والعمل.
- ✓ يحسن إدارة حصته ، ويتقبل الطلاب ، ويتعامل معهم بعدل ونزاهة .
- ✓ يتقبل النقد ويحرص على النمو المهني ويلتزم بآداب المهنة وأخلاقياتها .
- ✓ يقيم علاقات تعاونية جيدة مع زملائه وإدارة هيئة التدريس بالجامعة
- ✓ يتحمل المسؤولية وينجز الأعمال المسندة إليه بكفاءة .
- ✓ يمتلك قدرات ابتكاريه وإبداعية في مجال عمله .[8]

مقتبس من برنامج الدورة التكوينية لخلية تكوين الأساتذة بجامعة سطيف ٢:

القياس البعدي: هو إختبار يطبق في نهاية الوحدة التعليمية من أجل التأكد من مدى تحكم المتعلم في أهداف الوحدة التعليمية كما يساعد في توجيه المتعلم في نهاية التكوين.

التوجيه في نهاية الوحدة التعليمية:

بحسب الحالة عملية التوجيه تقوم على:

- في حالة النجاح التام أي ملمح خروج مقبول (المعايير) يوجه المتعلم إلى وحدة تعليمية أخرى
- في حالة الفشل الجزئي أو التام ملمح خروج غير مقبول تقترح الإجراءات العلاجية المناسبة لكل حالة.

✓ **الإجراءات العلاجية في حالة الفشل:**

- الإجراءات العلاجية الفعالة في هذه الوضعية يجب أن تركز على منح المتعلم الفرصة كليا أو جزئيا في دراسة الوحدة وفقا لمقاربة بيداغوجية مناسبة في ضوء نقاط الضعف والقصور لدى المتعلم.

✓ **بعض الاستراتيجيات العلاجية:**

- اقتراح وحدة علاجية بوتيرة بطيئة وبأنشطة أكثر عددا ومتنوعا

المرحلة الثانية من الدورة التكوينية وتمثلت في كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات ولاتصالات باستخدام المنصة الالكترونية التابعة للجامعة من أجل التواصل مع الطلبة، وتم ذلك من خلال التدريب على برنامج موودل (Moodle) للتعلم الإلكتروني وهذا بإنشاء صف افتراضي يقوم الأستاذ الجامعي بإدارته عن بعد ما يتيح للعديد من اللطلبة المشاركة في إنشاء وتخزين واستخدام وإعادة استخدام وحدات المحتوى التعليمي

ويعتر برنامج موودل من البرامج التي تقوم بإدارة المحتوى التعليمي ضمن هيكلة التعليم المساند بالإنترنت .لذلك عندما يطلق تعبير موودل فإنه يقصد به برنامج حاسوبي يعمل على تسهيل التعلم بواسطة الحاسوب والإنترنت، وفيها يكون فرعا ضمن عائلة أشمل تعرف بالتعليم الإلكتروني. وفي الوقت ذاته فإن نظام إدارة المحتوى التعليمي فيه هو أحد أنواع أنظمة إدارة المحتوى التي تتم من خلال تطبيقات متعددة مثل منتديات، مدونات، ويكيات، نشاطات، مسرد، محادثة، قاعدة البيانات، استطلاعات.

لهذا تم اختيار هذا البرنامج للمساعدة في إدارة والمتابعة وتقييم التدريب والتعلم والتعليم المستمر وجميع أنشطة التعليم في الجامعة، فهو يعتبر حل استراتيجي للتخطيط والتدريب الجامعي بما في ذلك البث الحي onlineأو القاعات التخيلية أو المقررات الموجهة من قبل الأستاذ. وهذا سيجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة ومعزولة عن بعضها تصبح تعمل وفق نظام مترابط يسهم في رفع مستوى التدريب[9]

ويرتكز نظام موودل على تصاميم وإنشاء وتطوير المواد التدريسية أو المنهاج التعليمي ، فهو يمنح المؤلفين من الأساتذة ا القدرة على إنشاء وتطوير وتعديل المحتوى التعليمي بشكل أكثر فاعلية. ويكون ذلك بوضع مستودع يحتوي العناصر التعليمية الممكنة لكل محتوى. بحيث يسهل التحكم فيها وتجمعيها وتوزيعها وإعادة استخدامها بما يناسب عناصر العملية التدريبية/ التعليمية : من مدرب (الأستاذ) ومتدرب (طالب). ويفضل غالباً أن يوجد بالمحتوى تفاعلية تضفي شيئا من المتعة على التدريب وتحث المتدرب على الاستمرار وقياس ما اكتسبه من مهارات، وبنفس الوقت يمكن استقراء هذه التفاعلية من المتدرب لكي يتمكن المصمم من تعديل المحتوى بما يناسب أداء المتدرب. كما أن برنامج موودل يتيح للطلبة الإضافة للمحتوى وتبادل المعارف بينهم.[10]

إن توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم اصبح لها دورا هاما وأساسيا في عصرنا الحالي خاصة وأن تحقيق الفعالية في التعليم لا يقتصر على تحصيل المعرفة وحسب بل يتعدها إلى تنمية المهارات الأساسية، وإكساب الطالب القدرة على أن يتعلم ذاتياً، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه والمشارك لطلبته في تعلمهم واكتشافهم المستمر، لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد، والمدرب، والناقد، والموجه.

ولهذا فأهمية الوسائل التعليمية لا تكمن في الوسائل في حد ذاتها ولكن فيما تحققه هذه الوسائل من أهداف سلوكية محددة ضمن أسلوب متكامل يضعه الاستاذ أو المدرب لتحقيق أهداف الوحدة التدريسية النظرية أو الحصة المختبرية ويأخذ بعين الاعتبار معايير اختيار الوسيلة أو انتاجها وطرق استخدامها وتوظيفها ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه ونتائج البحوث العلمية حولها وغير ذلك وهذا ما يحققه مفهوم التعليم الالكتروني حيث عرف بأنه تحليل واع لأساليب التعليم وإداراته ونشاطه وأدواته وتنظيمه وإعادة تنظيمه بما يجعل بيئات الجامعة أفضل لإنتاج تعليم بصورة مستمرة وعلى نحو أكثر فاعلية.[11]

لذا فإن التقنيات التعليمية والتدريبية التكنولوجية لم تعد موضوعاً هامشياً أو جانبياً في العملية التعليمية والتدريبية بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ منه ومن أعمدت ومقومات تحقيق الجودة في التعليم العالي والدليل على ذلك سعة انتشار استعمالها واستخدامها في شتى جامعات العالم إذ أخذت توليها اهتماماً بارزاً إيماناً منها بأهمية التعليم والتدريب ودورها الرئيسي في تحقيق الكفاية التعليمية والتدريبية في المجالين الكمي والنوعي مستهدفه بنيه التعليم والتدريب ومحتواهما. فالتقنيات التعليمية ليست في ذاتها غايات تعليمية وإنما هي أدوات تعلم وتعليم تساعد على تحصيل خبرات وأفكار ومعلومات متنوعة ومهارات فنية لتحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية.[12]

خاتمة:

مازال مجال تكنولوجيا التعليم حديثا نسبيا و يتطلب الانتقال من أساليب التعليم التقليدية التي تركز على الأستاذ إلى أساليب جديدة تركز على الطالب. وفي هذا الأسلوب، يقوم الأستاذ بأدوار جديدة كثيرة منها أن يصبح أكثر من موزع للمعلومات ليصبح مصمم تعليمي، مسهل تعليمي ومقيم لأساليب تعليمه بالإضافة لتقييم تعلم الطلاب و كذلك مصمم تعليمي، وعلى الأستاذ إعداد المنهاج والأساليب والوسائط التي يجب أن تستخدم لتوفير المواد التعليمية ومن ثم يقوم بتسهيل النشاطات التعليمية وإدارة التواصل بين الطلاب لتشجيع التعلم المباشر.[13] ومن أهم نتائج ذلك هو إنشاء ورعاية الروح المجتمعية للطلاب مما يتطلب مجهود كبير من المدرس لقراءة وتقييم وتنشيط التفاعل بين الطلاب ومراقبة التعلم بشكل متواصل، ومن سبل الواجب اعتمادها من قبل الجامعات لغرض تحسين مستوى الأداء التدريسي بها نقترح الأتي:

- ✓ اعتماد نظام التدريس التكنولوجي وتعميمه الذي ما يزال جزئيا ويقتصر على مستويات عليا.
- ✓ تطوير كفاءات الأساتذة في استخدام التكنولوجيا للمهام التعليمية أو ما يعرف بتكنولوجيا الأداء البشري (HPT).
- ✓ تدريب الأساتذة والتقنيين على برامج تخزين محتويات الوحدة التدريسية وإدارة التقنيات.

المراجع:

[1] الدورة التكوينية لخلية التعليم عن بعد، 2016 جامعة سطيف 2.

[2]أحمد إبراهيم أحمد، (2012)، دراسة تقويمية لأداء الاستاذ الجامعي والمادة التدريسية من وجهة نظر الطالب الجامعي المؤتمر العربي (IACQA)
[3]الدورة التكوينية لخلية التعليم عن بعد ،2016 جامعة سطيف 2.
[4]الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعدonefd.edu.dz (2016)
[5]محمد سعد الدين،مصر ،2008 ، التعليم الالكتروني طريقة مبتكرة للتعليم وزيادة المعرفة ومستقبل مشرق نحو تقنيات أكثر تفاعلية في التعليم مصر.
[6]غسان يوسف قطيط، " كفايات معلم المستقبل"، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2011
[7]الدورة التكوينية لخلية التعليم عن بعد ،2016 جامعة سطيف 2.
[8]طعيمة رشيد (1999)، المعلم كفاياته إعداده تدريبه، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع القاهرة، ص 25.
[9]الدورة التكوينية لخلية التعليم عن بعد جامعة سطيف 2 2016.
[10]قنديل ، يس عبدالرحمن، (1999) ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم المضمون، العلاقة ، التصنيف ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع – الرياض
[11]الحيلة ، محمد محمود ، (1998) ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان.
[12]الحيلة ، محمد محمود ، (1998) ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان.
[13]ماكويغن، كا(Fall 2007) ، "The role of faculty development in online teaching's potential to question teaching beliefs and assumptions (دور تطوير المدرسين لمواجهة قيمهم وأساليبهم"(، Online Journal of Distance Learning Administration (دورية إدارة التعلم عن بعد10 (، اطلع عليه بتاريخ أكتوبر 11، 2008